لا في التعريف وسائر الابدال موافقتها للمبدل منه في الافراد والتذكير
وفروعهما والبدل على المعنى لا على اللفظ كقوله تعالى كم اهلكنا قبلهم
من القرون انهم اليهم لا يرجعون وبدل الغلط ثلثة اقسام ندامة كقولك
محبوبي بدر شمس وغلط صريح ونسيان والاخيران لا يقعان في كلام الفصحاء
اصلا بخلاف الاول فانه يقع في كلام الشعراء مبالغة وتفننا في الفصاحة
وكما ان البدل اقسام اربعة باعتبار الذات كذلك باعتبار الصفات
وهي انهما مظهران ومضمران ومظهر عن مضمر وبالعكس بدل المعرفة من المعرفة
نحو قوله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ولا يحسن ذلك حتى
يوصف نحو الاية لان البيان مرتبط بهما جميعا او افاد البدل ما زاد على
المبدل منه فحينئذ يجوز ابدال النكرة غير الموصوفة عن المعرفة نحو مررت
بابيك خير منك والنكرة من النكرة نحو قوله ان للمتقين مفازا حدائق
واعنابا والمعرفة من النكرة نحو قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط
الله فان الثاني معرفة بالاضافة والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه
والبدل في الاستثناء ليس من الابدال التي تثبت في غير الاستثناء بل هو
قسم على حدة كما في قولك ما قام احد الا زيد فالا زيد بدل وهو الذي
يقع في موضع احد فليس زيد وحده بدلا من احد وانما زيد هو الاحد الذي
نفيت عنه القيام والا زيد بيان للاحد الذي عينته والبدل مشروع
في الاصل كالمسح على الخف والخلف ليس بمشروع في الاصل كالتيمم والبدل
التفصيلي لا يعطف الا بالواو وكقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت بل هو موضوع لاثبات ما بعده والاعراض
عما قبله بان يجعل ما قبله في حكم المسكوت عنه بلا تعرض لنفيه ولا اثباته
واذا انضم اليه لا صار نصا في نفيه وفي كل موضع يمكن الاعراض عن الاول
يثبت الثاني فقط وفي كل موضع لا يمكن الاعراض عن الاول يثبت الاول
والثاني وبل في الجملة مثلها في المفردات الا انها قد تكون لاستدراك الغلط
بل لمجرد الانتقال من اخراهم من الاول بلا فصل الى اهدار الاول وجعله
في حكم المسكوت عنه كقوله تعالى بل هم في شك بل هم منها عمون
قال بعضهم كلمة بل اذا تلاها جملة كان بمعنى الاضراب اما الابطال كقوله
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وقوله ام يقولون به
جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى غرض نحو قوله تعالى قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقوله ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهم في ذلك كله حرف

بل

ابتداء

ابتداء لا عاطفة على الصحيح وان تلاها مفرد كانت عاطفة فان كان بعد
اثبات فهي لازالة الحكم عن الاول واثباته للثاني وان كانت في الاخبار لا
لانها المحتمل للغلط دون الانشاءات تقول جاءني زيد بل عمرو ولا تضرب
زيدا بل عمرا فتقرر نفي القيام عن زيد وتنهى عن الضرب له وتثبتها لعمرو
وتامر بضربه قال بعضهم بل الاضرابية لا تقع في التنزيل الا للانتقال
وقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يتعين كونه بل فيه للابطال لاحتمال كون
الاضراب فيه عن جملة القول لا عن الجملة المحكية بالقول وجملة القول
اخبار من الله عن مقالتهم صادقة غير باطلة فلم يبطلها الاضراب وانما
افاد الاضراب الانتقال من الاخبار عن الكفار الى الاخبار عن وصف ما وقع
الكلام فيه من النبي والملائكة وقال ابن عصفور بل ولا بل ان وقع بعدهما
جملة كانا حرفي ابتداء ومعناهما الاضراب عما قبلهما والاستيناف الكلام الذي
بعدهما ثم قال ولا المصاحبة لها لتاكيد معنى الاضراب وان وقع بعدهما
مفرد كانا حرفي عطف ومعناهما الاضراب عن جعل الحكم للاول واثباته للثاني
وقد يكون بل بمعنى ان كما في قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق لان القسم
لا بد فيه من جواب وقد يكون بمعنى هل كما في قوله تعالى بل ادارك علمهم في
الاخرة وربما وضعوا بل موضع رب كقوله بل مهمة قطعت بعد مهمة وقد يذكر
بعد كلمة بل ما كان مفهوما من السابق تصريحا بما علم التزاما ويورد بل باعتبار
الانتقال الى الاهم وبل لا يصلح ان يقصد بها الكلام ولهذا يقدر في قوله
تعالى بل فعله كبيرهم ما فعلته بل فعله بين كلمة تضيف وتشريك حقها
ان يضاف الى اكثر من واحد واذا اضيف الى الواحد وجب ان يعطف عليه
بالواو لان الواو للجمع تقول المال بين زيد وعمرو وكما في قوله تعالى من بين فرث
ودم وبين عمرو قبيح واما بيني وبينك فبين فيه مضاف الى مضمر مجرور
وذلك لا يعطف الا باعادة الجار وقد جاء التكرير مع المظهر قال الطيبي
لا تفاوت بينهما وانما ذكر بين مع المضمر واجب ومع المظهر جائز واذا
اضيف الى الزمان كان ظرف زمان تقول اتيك بين الظهر والعصر
واذا اضيف الى المكان كان ظرف مكان تقول داري بين دارك والمسجد
ولا تضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو فاجعل بيننا وبينك
موعدا ولا يدخل الفتح على بين بحال الا اذا عني بالبين الوصل وقوله
لقد تقطع بينكم بالرفع على الفعل اي تقطع وصلكم وبالنصب على الحذف
اي ما بينكم وتقول بينا انا جالس جاء عمرو وليس يدخول اذ ههنا معنى وما وقع
في الاحاديث فمحمول على الرواة واجازوا ذلك في بينما واعتذروا بان ما ضمت

بين

Copyright © King Saud University